في مكانه الحقيقي·فعندما انتقلت الحرب الى حرب اهلية عربية،كشفت زيف هذا الطرح ولا جدواه · فأوهام الثورة الاشتراكية اللبنانية ، تساقطت مع دخول الدبابات السورية · واهمال حتمية الصراع مع البرجوازية السورية ، ومحاولة التحايل عليه بكل أنواع الذكاء البرجوازي الصغير المبتذل ، ساهمت في ايصال الحركة الوطنية الى البلبلة التي تجد نفسها اليوم فيها ·

★ ★ ★

ان مناقشة الحرب الاهلية في لبنان، تفترض التقاط النقطة المفصلية في التركيبة اللبنانية · فلقد نشأ الكيان اللبنـــاني سنة ١٩٢٠ بقرار استعماري وضمن ظروف الهيمنة الفرنسية على لبنان · ولم يتكرس عام ١٩٤٣ الا عبر صيغة تستند الى أساسين :

١ ــ وجود نزعة « مارونية » اقليمية تريد الانفصال عن سوريا والسيطرة على لبنان ، ضمن اوالية نمو مركبة للطائفة بالعـــلاقة مع شريحة التجـــار الكومبرادور التي على رأس هرمها ·

٢ ــ التقاء هذا الواقع بمساومة استقلالية قامت بها البرجوازية السورية (باعتبار لبنان جزءا من بلاد الشام ، وحتى الآن لا وجود لسفارة سورية في بيروت كشكل لاعتراف سوريا نهائيا بانفصال لبنان) مع الاستعمار البريطاني وعلى حساب الفرنسيين ، منحت لبنان استقلالا وسمحت للصيغة بالتبلور ·

لقد أعيد انتاج الكيان اللبناني عام ١٩٥٨ بشروط عربية أفضل ، وهذا ما قام به عبد الناصر في مساومته مع مورفي على الوضع اللبناني · فالصيغة اللبنانية هي في جوهرها صيغة توازن بين الطرف العربي والامبريالية · وتتغير شروط هذه المساومة ، عندما تتغير شروط العلاقة العربية الامبريالية ·

ان التغير الجوهري الذي تشهده الساحة اللبنانية في هذه الحرب الاهلية يتلخص في عامل رئيسي يتمثل في نمو البرجوازيات العربية ونمو طموحاتها في شروط محلية ودولية ملائمة · فالبرجوازية السورية الخارجة من حرب تشرين بنصر جزئي ، لم تعد ترضى بصيغة مساومة ١٩٥٨ ، بل هي تطلب المزيد · وهذا يفسر تحالفها في المرحلة الاولى من الصدام مع الثورة والحركة الوطنيـــة · غير ان هذا النمو يصطدم في المقابل بسقف المساومة مع العـدو الامبريالي ، وشروط هذه المساومة · فالبرجوازية السورية تعمـــل على المستوى اللبناني داخل شرطين متلازمين :